**مقياس الفكر الخلدوني:**

**سنة ثانية ليسانس**:

**حياته وآثاره:** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي([1332](https://www.marefa.org/1332) - [1406م](https://www.marefa.org/1406)) [مؤرخ](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%A4%D8%B1%D8%AE) عربي شمال افريقي، [تونسي](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3_(%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9)) المولد [أندلسي](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3) الأصل، كما عاش بعد تخرجه من [جامعة الزيتونة](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%A9) في مختلف مدن [شمال أفريقيا](https://www.marefa.org/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7)، حيث رحل إلى [بسكرة](https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9) و [غرناطة](https://www.marefa.org/%D8%BA%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B7%D8%A9) [وبجاية](https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%8A%D8%A9) [وتلمسان](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86)، كما تَوَجَّهَ إلى [مصر](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D8%B1)، حيث أكرمه سلطانها [الظاهر برقوق](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1_%D8%B3%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A8%D8%B1%D9%82%D9%88%D9%82) ، ووَلِيَ فيها قضاء المالكية، وظلَّ بها ما يناهز ربع قرن (784-808هـ)، حيث تُوُفِّيَ عام 1406 عن عمر بلغ ستة وسبعين عامًا و دُفِنَ قرب باب النصر بشمال [القاهرة](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم ويعتبر ابن خلدون مؤسس [علم الاجتماع](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9) الحديث واب للتاريخ والاقتصاد.

ولد ابن خلدون في [تونس](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3" \o "تونس)  بالدار الكائنة [بنهج تربة الباي](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%86%D9%87%D8%AC_%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%8A&action=edit&redlink=1" \o "نهج تربة الباي (الصفحة غير موجودة)) رقم 34. أسرة ابن خلدون أسرة علم وأدب، فقد حفظ [القرآن الكريم](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85" \o "القرآن الكريم) في طفولته، وكان أبوه هو معلمه الأول، شغل أجداده في [الأندلس](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3" \o "الأندلس) [وتونس](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3" \o "تونس) مناصب سياسية ودينية مهمة وكانوا أهل جاه ونفوذ، نزح أهله من الأندلس في منتصف [القرن السابع الهجري](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D9%8A" \o "القرن السابع الهجري)، وتوجهوا إلى تونس، وكان قدوم عائلته إلى تونس خلال حكم [دولة الحفصيين](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%AD%D9%81%D8%B5%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1" \o "دولة حفصية (الصفحة غير موجودة)). يتعقب ابن خلدون أصوله إلى [حضرموت](https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D9%85%D9%88%D8%AA" \o "حضرموت) وذكر في موسوعته [كتاب العبر](https://www.marefa.org/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1" \o "كتاب العبر) المعروفة باسم " تاريخ بن خلدون " أنه من سلالة الصحابي [وائل بن حجر](https://www.marefa.org/%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%AD%D8%AC%D8%B1" \o "وائل بن حجر) ولم يدعي أنه يعرف كل أجداده إلى الصحابي. رحل ابن خلدون بعلمه إلى مدينة [بسكرة](https://www.marefa.org/%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9" \o "بسكرة)  ، ثم توجه عام [1356](https://www.marefa.org/1356" \o "1356) إلى [فاس](https://www.marefa.org/%D9%81%D8%A7%D8%B3" \o "فاس) أين ضمه [أبو عنان المريني](https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D9%86%D8%A7%D9%86_%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3" \o "أبو عنان فارس) إلى مجلسه العلمي و أستعمله ليتولى الكتابة مؤرخا لعهده و ما به من أحداث، و قدر لإبن خلدون رحيل آخر عام [1363](https://www.marefa.org/1363" \o "1363) ميلادي إلى [غرناطة](https://www.marefa.org/%D8%BA%D8%B1%D9%86%D8%A7%D8%B7%D8%A9" \o "غرناطة) و من ثم إلى [إشبيلية](https://www.marefa.org/%D8%A5%D8%B4%D8%A8%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9" \o "إشبيلية) ليعود بعد ذلك [لبلاد المغرب](https://www.marefa.org/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8" \o "بلاد المغرب)، فوصل إلى قلعة ابن سلامة (مدينة [تيارت](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%AA" \o "تيارت) ) فأقام بها أربعة أعوام و شرع في تأليف [كتاب العبر](https://www.marefa.org/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1" \o "كتاب العبر) و أكمل كتابته بتونس ثم رفع نسخة من كتابه لسلطان [تونس](https://www.marefa.org/%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3" \o "تونس)، ملحقا إيّاها بطلب الرحيل إلى [أرض الحجاز](https://www.marefa.org/%D8%A3%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2" \o "أرض الحجاز) لأداء فريضة الحج و وجد ابن خلدون سفينة تستعد للعودة إلى [الإسكندرية](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A9" \o "الإسكندرية) فركبها و توجه إلى [القاهرة](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9" \o "القاهرة) أين قضى بقية حياته ، و تولى هناك القضاء المالكي [بمصر](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%B5%D8%B1" \o "مصر) بوصفه فقيها متميزا خاصة أنه سليل [المدرسة الزيتونية](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1" \o "المدرسة الزيتونية (الصفحة غير موجودة)) العريقة وكان في طفولته قد درس بمسجد القبة الموجود قرب منزله سالف الذكر المسمى "سيد القبة". توفي ابن خلدون في [القاهرة](https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9" \o "القاهرة) سنة [1406](https://www.marefa.org/1406" \o "1406) م ([808 هـ](https://www.marefa.org/808_%D9%87%D9%80" \o "808 هـ)). ومن بين أساتذته الفقية الزيتوني الإمام [ابن عرفة](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9&action=edit&redlink=1" \o "ابن عرفة (الصفحة غير موجودة)) حيث درس بجامع الزيتونة المعمور ومنارة العلوم بالعالم الإسلامي آنذاك. يعتبر ابن خلدون أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، فهو مؤسس [علم الاجتماع](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9" \o "علم الاجتماع) وأول من وضعه على أسسه الحديثة، وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران [ونظرية العصبية](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1" \o "نظرية العصبية (الصفحة غير موجودة))، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها. وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقا بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي [أوجست كونت](https://www.marefa.org/%D8%A3%D9%88%D8%BA%D8%B3%D8%AA_%D9%83%D9%88%D9%86%D8%AA" \o "أوغست كونت).

عدد المؤرخون لابن خلدون عددا من المصنفات في [التاريخ](https://www.marefa.org/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE" \o "تاريخ) [والحساب](https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8" \o "حساب) [والمنطق](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82" \o "منطق) غير أن من أشهر كتبه كتاب بعنوان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وهو يقع في سبعة مجلدات وأولها المقدمة وهي المشهورة أيضا [بمقدمة ابن خلدون](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%86" \o "مقدمة ابن خلدون)، وتشغل من هذا الكتاب ثلثه، وهي عبارة عن مدخل موسع لهذا الكتاب وفيها يتحدث ابن خلدون ويؤصل لآرائه في [الجغرافيا](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7" \o "جغرافيا) [والعمران](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%86_(%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A1)&action=edit&redlink=1" \o "العمران (الأحساء) (الصفحة غير موجودة)) [والفلك](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D9%83" \o "علم الفلك) وأحوال البشر وطبائعهم والمؤثرات التي تميز بعضهم عن الآخر.

مؤلفاته:

لابن خلدون العديد من الكتب والمؤلفات التي ما زال تأثيرها حاضرًا إلى اليوم لعل أشهرها مقدمة ابن خلدون والتي يصنف ابن خلدون بناء على ما جاء فيها بأنه مؤسس علم الاجتماع، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى في مجالات عدة مثل التاريخ والحساب والمنطق والحكمة. لعل أبرز وأشهر مؤلفات ابن خلدون التالي:

* 1- كتاب “العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر” وهو الكتاب الأشهر من بين كل مؤلفات ابن خلدون كونه يحتوي على مقدمته الشهيرة “مقدمة ابن خلدون”، إذ يقع الكتاب في سبعة مجلدات، المقدمة في المجلد الأول وهي القسم الأكبر في الكتاب.
* 2 كتاب “لباب المحصل في أصول الدين” وهو موجز لأفكار علماء وفقهاء سابقين ومتأخرين لعصر ابن خلدون.
* كتاب “شفاء السائل لتهذيب المسائل” وهو كتاب في التصوف أصله ومدلولاته وأقسامه.3-
* 4- كتاب “مزيل الملام عن حكام الأنام” وهو رسالة ابن خلدون للقضاة

5- كتاب "التعريف"

كل هذه المؤلفات وغيرها ما زالت موجودة ويتم تداولها إلى اليوم، وذلك بفضل ما جاء فيها من نظريات مهمة في مجالات عدة لعل أهمها في مجال علم الاجتماع والتاريخ وخاصة في مقدمته الشهيرة.

## مقدمة ابن خلدون

كما ذكرنا فأن المقدمة كانت هي مقدمة كتابه الأضخم “كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر”، ثم اعتمدت لاحقًا كمؤلف منفصل بحكم موسوعية العمل وما يحتويه. هذا فضلًا عن أن المقدمة لوحدها كانت تشكل نحو ثلث العمل لذلك تم اعتمادها لاحقًا كعمل منفصل.

المقدمة تتناول موضوعات وميادين عدة مثل السياسة والاجتماع والاقتصاد والعمران والتاريخ والجغرافية والشريعة وحتى الطب، وتناقش من خلال ذلك أحوال البشر وطبائع المجتمعات وآثر البيئة فيها، كذلك في المقدمة درس ابن خلدون تطور الشعوب وتقدم الأمم ونشوء الدول والعوامل التي تؤدي لظهور حضارات واختفاء أخرى. باختصار ناقش ابن خلدون ما اسماه “الأحوال الاجتماعية الإنسانية والمظاهر الاجتماعية وواقعات العمران البشري”

تنبع أهمية مقدمة ابن خلدون من كونها كتبت من وحي تجارب فعلية عايشها وعاصرها الكاتب خلال سنوات حياته وتنقله بين العديد من الوظائف والمناصب لدى أكثر من بلاط ودولة. هذا بالإضافة إلى احتوائها على نظريات حول المجالات العديدة التي تحدث فيها عن نظريات وأفكار لم يسبق لأحد في ذلك الزمان الوصول لها، سابقًا بذلك ابن خلدون العديد من العلماء والمفكرين الذي تعلموا منه واقتبسوا منه فيما قال بخصوص علم الاجتماع. ومن أمثال كبار المفكرين الذين تأثروا بمقدمة ابن خلدون الفرنسي فولتير والألماني ليسنج ومفكرين كبار مثل جان جاك روسو وأوغست كنط الفرنسيين والإنكليزي مالتس.

عند وفاته عام 1406 في القاهرة كان واحد من أبرز المفكرين العرب، وانتشر صيته في طول البلاد العربية وعرضها، ولكن لم يكن يذكر خارجها، أول ما بدأت الإنظار تتوجه إليه وإلى أعماله كان ذلك في أواخر القرن السابع عشر عندما تم ترجمة سيرته الذاتية من قبل مكتبة أمريكية، ثم لاحقًا عند قام بعض المفكرين بترجمة أجزاء من مقدمته. ومنذ أواسط القرن التاسع عشر ذاع صيته بشكل كبير وصارت مقدمته تدرس في أنحاء واسعة من العالم. وكذلك استخدمت نظريات ابن خلدون من قبل العديد من المفكرين العثمانيين أثناء دراستهم لأسباب تراجع الخلافة العثمانية وتلاشي قوتها..